جـــــامعـــــة عنـــــابـــة بـــاجـــي مـــخـــتـــار

كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

مقياس دراسة الحالة لمستوى ماستر 1 عيادي

وحدة التعليمية المنهجية

عدد الأرصدة 04 – المعامل 02

د.عباسي ماعة –أستاذة محاضرة (أ)

التطبيق

بطاقات تقنية رقم 1

يعتبر علم النفس منذ نهاية القرن 17 م ، اتجاه معاصر لدراسة و تفسير الأنظمة التي يعتمد عليها الكيان الإنساني ، نشاط المركبات البيوفزيولوجية ، دوائر التجهيز العصبي ، الأوضاع المرضية و كذلك حالات الحياة الذهنية ، وظائفها المعتمدة و الحياة النفسية و ما تحتوي من مكونات : شعور ، وجدان، انفعال، إدراك، واقعية و سلوكيات . و منذ نهاية القرن 18 م ، اتضح أن علم النفس قد فتح مجالا واسعا حول نظام السلوك ، السلوك الظاهري و الخارجي و كذلك السلوك الضمني الذي يخضع لشحن اللاشعور و يخبر عن كفاءات الفرد ، اتصالاته و ميوله ، حالات التراجع و الصراع و الدوافع . و يمكن اعتبار علم النفس كنموذجية الحياة حيث يخبر و يصف أطوار الحياة ، واقعها و انعكاسها و انطوائها في بعض الاحباطات . كما يحتوي حقل المواضيع النفسية خطوط عديدة و شاملة لوصف الحياة ، حياة الأفراد ، الجماعات و المركبات المعقدة ، و يعتمد علم النفس على مراجع نظرية عديدة لتشخيص الدينامكية النفسية الذهنية و النفس جسدية ، و كذا الإنتاج الاجتماعي ، مناهج التعلم و التنشئة و الحالات المرضية . فالنظريات تكون قاعدة إدراك و تجسيم الواقع و من أهم الممارسات النفسية داخل الحقل الحياة النفسية عمل الفحص و التشخيص إذ يبدو الفحص كمجال وسطي بين ظهور الطلب و يجب دائما تحديد مضمونه و اقتباس نموذج علاجي أو إرشادي. فالفحص هو كذلك

في تبعية مراجع عملية و نظرية مكثفة : عيادية و نفس مرضية ، تربوية نفسية اجتماعية و أنتروبولوجية ، تشريعية و أخلاقية ، طبية اتصالية و تحليلية . إذن لا يمكن حصر هذا العمل في القالب التقني (أي التقسيم الكمي) على أساس أن مواضيع الفحص هي أفراد، و سلوكيات إنسانية ،و على أساس أن الأعراض و الحالات محل الفحص أو القياس ليست ثابتة و ليست سند كافي لأنها قد تسقط داخل عمليات دفاعية يتجنب فيها الفرد اثر الألم الناتج عن الصراعات و كذلك لان الظروف التي يمثلها الأفراد ليست جامدة و تخضع لتغيرات ، هياكل ، أدوار و وظائف واقعية و نفسية ، إعادة التنظيم ثم أن إطار الفحص النفسي هو ظرف أولي للملاحظة و لمقابلة طرفين: أخصائي و فرد تنسب له أزمة أو أعراض أو طلب معين .

من طلب الاستشارة إلى الفحص و جمع البيانات الخاصة بالمفحوص، إلى التشخيص ثم اقتراح العلاج النفسي: هذا ما يسمى بدراسة الحالة. مصطلحات أخرى قريبة من دراسة الحالة، هي

£ - تاريخ الحالة

£ - تاريخ المرض

£ - ملاحظات إكلينيكية

£ - عرض الحالة

£ - شكل الحالة

على العموم ، دراسة الحالة :

&- هي الإطار الذي يتضمن كل المعطيات حو الحالة ، هو تحليل دقيق للموقف العام للحالة

&- هي وسيلة لتقديم صورة مجمعة للشخصية

&- هي تقرير شامل متميز بالتحقيقات التشخيصية و التحليلية المكثفة حول الفرد

&- هي طريقة استطلاعية في منهجها، حيث تركز على الفرد و المعطيات المتحصل عليها من خلال مصادر مختلفة ...المقابلة، الملاحظة، الاختبارات، الفحوص الطبية.

&- هي كل البيانات التي يتم جمعها عن الحالة، ثم يتم تحليلها بعد تشخيص المشكلة و التي تتعلق بالطلب و سبب الاستشارة و تحديد أبعادها، ثم تقديم الخدمات العلاجية و الإرشادية.

على العموم فدراسة الحالة بالنسبة للأخصائي العيادي هو " الإطار الذي ينظم فيه كل البيانات و المعطيات و النتائج التي يحصل عليها عن طريق المقابلة و الملاحظة و تطبيق الاختبارات ، ثم وضع التشخيص ، ثم اقتراح مشروع علاجي ".

بـــــــطـــــــاقة تـــــــقنـــــــية رقم 2

مناهج الفحص النفسي

من أين تنطلق دراسة الحالة ؟

الاستشارة النفسية

La consultation de psychologie

& - دراسة الحالة و نموذج المقابلة

يتوقف التعامل مع الطلب الصادر من الأفراد الذين يعانون من التوتر النفسي، النفسجسمي أو الاجتماعي على منهجية "دراسة الحالة" و تحقيق المقابلات ، إذ يقتضي هذا المنهج التعرف على الفرد و اكتشاف المؤشرات و المراجع التي توضح عمل العلاج أو الوساطة. فالمقابلات تحدد تاريخ الفرد و قنواته الحقيقية و الخيالية ، وقائع الحياة العائلية ، حالات النكوص و المرض ، الصراعات، خبرات الانحراف ، الجروح و الصدمات ، و تعتمد المقابلات على طريقة عامة كما يلي :

- **تشخيص الطلب و مصدره أي معرفة من الذي طلب الاستشارة النفسية ؟ هل طبيب ؟ هل مؤسسة تربوية؟ هل الأولياء ؟ هل إدارة ؟**

- تحديد موقع، وظائف و تاريخ الحوادث الأساسية في حياة الفرد
- اكتشاف الهياكل العائلية و خاصة الشبكات الواضحة و الكامنة , خطوط التحالف و تكرر الحالات
- تحديد مسائل النمو، التأخر و التراجع في اكتساب الكفاءات و حالات الرسوب المدرسي
- تحديد البدائل المقتبسة, الأساليب التربوية, حالات التسلط أو حرمان التسلط
- تحديد تطور أساليب الاتصال منذ التنشئة الأولى
- تحديد الكفاءات الاجتماعية مثل: الانسجام، الإبداع، الانتماء، التوازن الوجداني مع الآخرين
- اكتشاف الحوادث العائلية الحادة: وفاة، مرض، هجرة، حرمان اجتماعي أو اقتصادي
- تحديد وقائع المراهقة و تصور هذه الوقائع
- تحديد الطفل في تاريخ الأسرة ، دوره في تنظيمها الحالي
- تحديد التاريخ المرضي للفرد، مظاهر القلق، الأعراض، فترات العلاج

إذن في حدود المقابلات يتم تجميع أكبر قدر ممكن من المعطيات التي تأتي مباشرة أثناء المقابلة أو في مقابلات مع المفحوص (أو طالب خدمة نفسية أخرى/ قد تكون إرشادية أو توجيه)، كما يمكن برمجة اختبارات نفسية كانت أو عقلية ، أو اختبارات الميول أو الاستعدادات .

بـــطاقـــة تـــقنيـــة رقم 3

فنيات المقابلة العيادية

أولا

تحليل الطلب :

يخبّر الطلب عن الهيكلة الكامنة للأفراد و النظم النفسية، و يعتبر الطلب المرحلة الأولى في بناء المشروع العلاجي أو إجراء الفحص ، و الطلب خطوة مؤسّسة لعمل المساعدة أو العلاج أو الإرشاد. فالطلب يخص مواقف الإصغاء ، التشخيص و الفحص للأعراض و العمل العلاجي الاجتماعي ، و في أغلب الأحيان الطلب يكون نتيجة لأزمة أو توتر أو صراع بين أطراف ، قد يكون الأفراد أنفسهم من يقدم الطلب (الذي يعاني من مشكلة) مراهق أو راشد ، أو قد يكون أولياء أمور للأطفال أو أطراف وساطة من أهل الاختصاص ، أو مؤسسات .

قد يصدر الطلب من المصالح التربوية، الاجتماعية أو القضائية، في هذه الحالة على الأخصائي النفساني تحديد مصدر و مضمون الطلب قبل بداية عمل التشخيص، أي تشخيص الأعراض و التنظيم المرضي. انطلاقا من مضمون الفحص النفسي، فالأخصائي النفساني لا بد أن يكون الطرف المحايد و الهيكلي الذي يساعد المفحوص على التعبير و إعادة الاعتبار و الدخول في مجال الترميز و الاتصال، و ليس له دور في إثبات السمات المرضية المنسّبة للفرد المفحوص. و من ناحية أخرى بعض الأعراض تحمل تاريخ و تنظيم خاص للخلفية العائلية ، ما يتوجب على الأخصائي اليقظة و اعتماد ملاحظة دون إلقاء أحكام مسبقة أو تأويلات .

ثانيا

العيادة التشخيصية في علم النفس المرضي

هي أول خطوة في المعاينة النفسية (الفحص النفسي) تهدف للتطبيق الموضوعي، لذلك يجب مراعاة ذاتية المختص أثناء الملاحظة (هنا يقصد بذاتية المختص)، لأن الوضعية العلائقية قد تغير النتيجة إذ هي موجهة بمفاهيم عيادية محددة و ثابتة . خطة يعتمدها العياديون يمكن تغييرها حسب الحالات و ظروف المعاينة .

1 –المعالم

أ - اللقاء : أول علاقة ، يعني تقييم نوع العلاقة الآنية (في الوقت ذاته) و يقوم على الأسئلة التالية : - ما يقول و ما يفعل الشخص في الموقف المعاش

- هل له علاقة (المفحوص) بما يشعر به ؟
- هل هناك علاقة بين طلب الفحص و الطلب ؟

- هل اللقاء له علاقة بكل الوضعي (وضعية المفحوص و حضوره و وعيه بالطلب)

ب-الاتصال: تقييم الاتصال يقوم على إمكانية تحقيقه و طبيعته، و يجب البحث عن مضمونه، أي :
- هل التبادل اللفظي سهل ؟
- هل التبادل مفهوم ؟
- هل التبادل يحتوي على معنى ؟
- هل اللغة المستعملة خاصة أو تحتوي غرابة ؟
- هل الايمائات تحتوي على رموز خاصة و مطابقة لما يقال ؟
- هل الأفكار منطقية أو غامضة ؟
- هل كل ما يذكر حول تاريخ الحالة مفهوم ؟

ج-العلاقة بالعالم : يمكن أن نجد عدة جوانب للعلاقة بالعالم ، هنا العلاقة تعني العالم الحقيقي ، الواقع و يمكن أن نطرح الأسئلة التالية :
- هل الفرد (المفحوص) مدرك للعالم ؟
- هل هو متكيف للمواقف و هل هناك ما يعيق ؟
- هل يفرق بين الواقع و الخيال ؟
- هل هو مدمج اجتماعيا؟
- ما هي ظروف الحياة؟
- هل يعرف معنى الحياة و المبادئ التي تسير العلاقات الإنسانية ؟
- هل هو شخص ذو مرتبة عالية؟
- هل يستثمر في ما حوله ؟

د-الارصان : هو مصطلح استمد من مصطلحات التحليل النفسي و هو في الأصل ميكانيزم دفاعي ، لكن هنا يستعمل كاستعارة ، نبحث من خلاله عن إنتاج الأفكار التي لها علاقة بالوظيفة النفسية ، و هو تقييم إمكانية التفكير تحت مختلف الأشكال التي تخص الشخص ذاته و علاقاته ، معاشه ، و حياته الوجدانية كما أن الارصان يمكن أن يكون ايجابي أو سلبي أو مادي. فالارصان الحقيقي يمكن أن يعوض بالعلمية و هو منقطع عن الوظيفة النفسية ، و الارصان يعني إمكانية بناء عناصر تصبح شعورية و يستعملها الشخص ، اذ هي قدرة على التمثلات أو التصورات و استعمال الإدراك و الآليات الدفاعية .

هذا أول معلم عيادي لهذه العناصر إذا حددت تعطي مؤشرات حول الشخصية (شخصية المفحوص).

بطاقة تقنية رقم

4

كـتابـة دراســة الحــالــة

مرحلتين لكتابة دراسة الحالة:

£ - مرحلة جمع البيانات

£ - مرحلة التركيب

مرحلتين تهدف إما : لكتابة التقرير

للبحث العلمي

كتابة الحوصلة أو الحصيلة

تقدم دراسة الحالة ل:

- الحالة نفسها (لدراستها)
- للتركيب (بالمفهوم العيادي)
- تقدم كمشكل للدراسة العيادية

مقاربتين معتمدة لدراسة الحالة :

£ - المقاربة السيميولوجية

£ - المقاربة السيكودينامية

أما المقاربة السيميولوجية ، فهي تعتمد على :

- الدليل : سبب المعاينة
- تقديم المفحوص
- السوابق الخاصة و العائلية
- العناصر الاذكارية
- تاريخ الاضطرابات – تاريخ المرض و الأحداث الأخيرة
- طبيعة عرضية حالية
- سيميولوجية شخصية
- سيميولوجيا الآليات
- عناصر طبية
- التطور
- خاتمة و التذكير بالعناصر الأساسية
- نتائج الاختبارات

المقاربة السيكودينامية

- جمع البيانات :

£ - وضع فرضية تشخيص : احتمال اضطرابات (مرض، الشخصية) أبعاد ها

- مناقشة احتمالات أخرى / توقعات مع تحليل الأشكال العيادية

£ - مقاربة السياقات النفسية :

أولا

- الأبعاد الملموسة :

- الأعراض كما يعبر عنها المفحوص

- طبيعة الصراع

- شكل القلق الذي يشعر به

- الاستثمار الذاتي / استثمار في الآخرين

- الوضعيات / مواقف السرد/ تسلسل في الأفكار أو تنقل من موضوع إلى آخر

- عناصر الحياة الخيالية

- الأحلام و الهوامات

- صور الذات / صورة الجسم

ثانيا

فرضيات التشخيص البنيوي : (الوظيفة النفسية)

- نوع العلاقة و العلاقة بالموضوع

- نوع الآليات الدفاعية

- العلاقة الاوديبية

- إعداد ما قبل تناسلي

ثالثا

الذاتية :

- خصوصية العلاقة

- طبيعة ما يقال (طلب داخلي أو خارجي)(كامن أو معبر عنه)

- ما يروي المفحوص / قصة مركبة

- الأعراض المعاشة و المحللة من طرف المفحوص

- التأثيرات الايجابية / الفوائد الثانوية

- التجارب المعاشة

رابعا

المحيط :

- يأخذ الألم مكان في إطار أكبر(تفاعل ذاتي) / العرض يأخذ مكان في العلاقات العائلية

خامسا

التحويل و التحويل المضاد:

تحلل التحويلات في اتجاهين : ايجابية ـــ استمرار المعاينة

سلبية ـــ الانقطاع عن المعاينة

سادسا

مناقشة الاقتراحات العلاجية

سابع

خاتمة : العيادة النفسية ترتكز على طرق جمع البيانات ، المقابلة، الملاحظة العيادية ، و حساسية العلاقة ما يؤدي إلى تحقيق دراسة الحالة التي تجمع بين كل هذه المعطيات ، كما يمكننا إضافة معلومات أكثر موضوعية ، كمية (نتائج اختبارات)، و التي لن تؤثر لا على المفحوص و لا على تاريخ الحالة و لا على الذاتية , تقديم المشروع هو الذي يأخذ كل المكانة و ليس المعطيات كما هو الحال في الملاحظة العيادية و التي ترتكز على هذه المبادئ و التي يمكن أن تأخذ شكلا موضوعيا في خدمة المفحوص . إذن المشروع ، أي مشروع الملاحظة و دراسة الحالة الذي يؤكد اشتراكهما للمشروع العيادي على تشعب كل المعطيات و التي يمكن أن تنتمي للمرجعية الطبية أو التصنيفات أو نتائج اختبارات القياس لكن تنتمي لمجال العيادو النفسية في مشروع يهدف المفحوص ككلية متناقضة لصراعات و نتائج قصة و تاريخ و التي يبقى منها بقايا للكشف عنها في علاقة متمثلة في الملاحظة و دراسة الحالة من طرف العيادي النفسي .